مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

" الخزرجيون الأول " وأثرهم في المجتمع الإسلامي (٣ق هـ - ٧٨هـ/ ٦١٩ - ٦٩٧م)

د.طارق أبو الوفا مُحَمَّد
عضو اتحاد المؤرخين العرب
drtarekabouelwafa@gmail.com

المستخلص:
قدر لصفوة من اهل يثرب (المدينة المنورة حاليًا) قليل في العدد، كبير في الهمة" الخزرج" على وجه التحديد في بدايات البعثة النبوية أن يمهدوا في أناة وهدوء واتزان لقيام المجتمع الإسلامي في وطنهم يثرب، بل كانوا من أوائل من فتحوا بابًا جديدا للدهوة الاسلامية كي تتسع رقعة دولة الإسلام حسث أصبحت بفضل مجهوداتهم الوفيرة، وبعد وفاة أخرهم عام ٧٨ه|دولة مترامية الأطراف ضمت بين جانبيها الجزيرة العربية، والعراق وبلاد المشرق الإسلامي والشام ومصر وبلاد المغرب العربي.
لهذا أثرت أن يهدف البحث إلى إبراز دور هؤلاء الصفوة بالرغم من عدم ذكؤ المؤرخين لأدوارهم واكتفوا بالإشارة إلى أسمائهم في أثناء أحداث السيرة النبوية، فكان لزامًا على أغرق بأدوارهم منذ تلك الحادثة حتى وفاة آخرهم.
وقد تناولت أدوارهم في مجالات المجتمع المتنوعة سياسية وحربية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فوجدت أنهم أسهموا في بناء المسجد النبوي ونال ثلاثة منهم الشهادة واتصفوا بأخلاق كريمة واسهموا في تأسيس بعض العلوم الثقافية في المجتمع الإسلامي، مما يؤكد على أهمية أدوارهم في شتى مجالات المجتمع.

الكلمات المفتاحية:
الخزرجيون ، الأول، وأثرهم في المجتمع الإسلامي

المقدمة:

،قــدر لنفر من أهل يثرب قليل في العدد، كبير في الهمة" **الخزرج**" علي وجه التحديد في بدايات البعثة النبوية أن يمهدوا **في أناة وهوادة** لقيام المجتمع الإسلامي في وطنهم **يثرب**" المدينة المنورة فيما بعد"، بل كان لهم قصب السبق قي فتح باباً بل ميداناً جديداً للدعوة الإسلامية كي تتسع رقعة دولة الإسلام.

سبق التعرض لهذا الموضوع في عدد من الدراسات السابقة لعدد من الباحثين، في عدة رسائل جامعية، أعرض لها في ترتيب تصاعدي، **وهي**: مدينتا الحجاز: مكة والمدينة قي العصر الجاهلي وعهد الرسول(ﷺ)، إعداد: **نجاة شاهين**، رسالة ماجستير،١٩٦٤م؛ الرسول(ﷺ) في المدينة المنورة، من إعداد: **أغورو زكريا**،١٩٩٥م؛ الدعوة إلى الله تعالي قي القرى والبوادي مع دراسة ميدانية علي عينة من قري وبوادي منطقة المدينة النبوية، إعداد: **حمدان ابن حصيص بن حيشان**، ٢٠٠٥م؛ الأنصار وأثرهم في الحياة العامة، رسالة ماجستير، إعداد: **محمود تركي قارس اللهيبي**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م؛ المدينة المنورة قي عهد الرسول (ﷺ)، إعداد: **الشيخ الأمين محمد عوض الله**، ٢٠٠٧م؛ منهج الدعوة إلي الله قي المدينة المنورة قي عهد الرسول (ﷺ)، رسالة دكتوراه، من إعداد: **صلاح الدين محمود محمد عشرة**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠م؛ ؛ آل عدي بن عمرو النجاري الأنصاري وإسهاماتهم في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي رسالة ماجستير، إعداد: **نور الهدى محمود شرقي**، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، ٢٠١٩م؛ ومن **الكتب المنشورة**: بيعة العقبة الثالثة- وقفات تربوية مع بيعة العقبة الثانية لأبي سعد العاملي، المكتبة الشاملة الذهبية، السعودية، ٢٠١٩م.

لهذا يهدف البحث إلي إبراز دور هؤلاء الرعيل الذين غض الطرف عنهم المؤرخين فلم يظفروا منهم سوي بالإشارة إلي أسماءهم قي سياق ذكرهم لأحداث السيرة النبوية فكان لزاما علي أن ألقي الضوء عليهم وكشف النقاب عن جهدهم وإسهاماتهم قي المجتمع الإسلامي منذ تلك الحادثة حتى وفاة آخرهم، **أما فرضيات البحث فهي:** لما كان لبيعتا العقبة أكبر الأثر في التحول من المرحلة المكية إلي المرحلة المدنية، وتأسيس أركان دولة الرسول (ﷺ) قي المدينة المنورة، فمن هم الذين كان لهم قصب السبق قي التقاط نور الإيمان وما أثرهم قي التمهيد لهذا التحول؟ من هم **الرعيل الأول** الذين أتوا بمن بايع الرسول(ﷺ) في بيعة **العقبة الأولى؟** هل اقتصر دورهم علي ذلك أم كان لهم دور وأثر استمر بعد **ببعتا العقبة** وهجرة الرسول (ﷺ)؟ أم امتد هذا الدور إلي بعد وفاة الرسول (ﷺ) والعصور التي تلته؟، وسوف أتناول هذا البحث حول هذا الموضوع الهام، **وذلك من خلال المحاور الآتية:**

- **التمهيد**: من هم الخزرجيون الأول؟
- **أوجه أثر** الخزرجيون الأول في مجتمع المدينة المنورة:

أولاً: المجال السياسي.
ثانياً: المجال العسكري" الجهاد".
ثالثاً: المجال الاقتصادي.
رابعاً: المجال الاجتماعي.
خامساً: المجال الثقافي.

الخاتمة: عرض لأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ثم ألحقت بها قائمة المصادر والمراجع.

والله من وراء القصد ،،،،،

التمهيد:

ضمت يثرب بين جنباتها **عنصرين** من السكان هما: العرب واليهود، وعاش العرب في أكثر من قبيلة أشهرها قبيلتا: **الأوس والخزرج**، ومن هؤلاء ومن أشهر البطون و**البيوتات.(من هذه البيوت أو البطون**: بني النجار، بني غنم، بني زريق، بني سلمة، بني حرام**)** خرج هذا النفر من الخزرج من يثرب **ليجدوا بحثا عن** حل لمشاكلهم المستمرة مع **الأوس من جانب**، ومع **اليهود من جانب آخر**، وقدر الله لهم الخير ودبر لقاءهم بالرسول الكريم(ﷺ) ليجدوا **حلا أعظم** مما أرادوا، ويبدءوا معه وبصحبته (ﷺ) نحو مجتمع جديد يقوم على المساواة بين عناصره دون تمييز، وقد وجب التعريف بهذا النفر قي **ترتيب تصاعدي لتاريخ الوفاة وهم**:

أسعد بن زرارة(رضي الله عنه):

هـــو أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي النجاري، من **بني النجار**، أكرم بيوت الخزرج، يكنىـ «**أبا أمامة**» ويلقب: «**نقيب بني النجار**» توفي عام١ه/٦٢٢م، كما أشارت المصادر.(ابن هشام، دت، ج١،٤٤٧؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ج٣، ص٥٧٤؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١١، ص٩)، إلا أن **ابن إسحاق** انفرد بذكر سبب الوفاة بقوله:"وتوفي في تلك الأشهر-أي بعد الهجرة مباشرة- **أبو أمامة أسعد بن زرارة** والمسجد يبنى(مسجد الرسول(ﷺ)، أخذته **الذبحة أو الشهقة**".(ابن هشام، دت، ج١،٤٤٧؛ ابن حجر،١٩٩٥م، ص ص ٥٤٥-٥٤٦).

عـوف بن الحارث(رضي الله عنه):

هـو عوف بن الحارث المعروف بـ **عوف بن عفراء**، صحابي من الأنصار **من بني غنم** ابن مالك **ابن النجار** من الخزرج، **استشهد** عام ٢ه/٦٢٣م في غزوة بدر.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص٤٤٧؛ ابن الأثير، ١٩٩٤م، ت(٤١١٩).

رافع بن مالك(رضي الله عنه)

هو رافع بن مالك، من **بني زريق من الخزرج**، أحد **النقباء الإثنا عشر** عن بني زريق، شهد غزوة أحد، وفيها استشهد عام ٣ه/٦٢٤م.(الواقدي،١٩٨٤م، ١٥٩؛ ابن الأثير، ١٩٩٤م، ت(١٥٩٥))

عقبة بن عامر(رضي الله عنه):

هو عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب **بن سلمة الأنصاري** السلمي، استشهد باليمامة عام **١٢ه**/٦٣٣م.(ابن الأثير، ١٩٩٤م، ت(٣١٨٢))

قـــطبة بن عامر(رضي الله عنه):

هو قُطْبَة بن عامر بن حديدة بْنِ عَمْرِو بن سواد بن غنم بْن كَعْب من **بني سلمة من الخزرج**، كنيته أَبُو زيد، **توفى** في خلافة الراشدي الثالث عثمان بن عفان(رضي الله عنه) دون أن تعين لنا المصادر تاريخ سنة الوفاة.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٩، ص١٥٩؛ ابن عبد البر،١٩٩٢م، ت(٢١٤٠)؛ ابن الأثير،١٩٩٤م، ت(٤٣٠٨)).

جابر بن عبد الله(رضي الله عنه):

هو جابر بن عبد الله بن عمرو **بن حرام** الأنصاري، صحابي ممن أسلم صغيرا، وعمر حتى توفي في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(**٦٥-٨٦ه**/ ٦٨٤-٧٠٥م) عام **٧٨ه**/٦٩٧.(الطبري، د.ت، ج١١، ٥٢٦؛ ابن حجر، ١٩٩٥م، ج١، ٥٤٧).

وبعد أن **قمت** بالوقوف على أسماء هؤلاء النفر الست والتعريف بهم ونسبهم،، ستدور هذه الدراسة فيما يلي في محاولة لكشف النقاب عن شخص هؤلاء وأثرهم في شتى المجالات والنواحي في المجتمع الإسلامي **وقتئذ**:

أولاً: المجال السياسي :

مما لاشك فيه أن السياسة هي عماد أحداث التاريخ، وممالا شك فيه أيضا أن جهد **الرجال الست** في هذا المجال يترك خلفه أثرًا واضحاً في صناعة الأحداث، وفي هذا الشأن فقد قام هؤلاء النفر بالذهاب إلي مكة راغبين في التخلص من نفوذ وسيطرة اليهود على شئون مدينتهم ونتيجة لرغبتهم قي التغيير فقد وفقهم الله لأمر أعظم من تغيير الأوضاع قي مدينتهم فقد لعبوا دورا مؤثرا في صناعة أحداث التاريخ الإسلامي برمته حيث حملوا على عواتقهم مهمة التمكين للرسول (ﷺ) ليدعو في تلك البيئة الجديدة الخصبة التي ارتوت بالإيمان بهذا الدين وتشبع أهل المدينة به فزادوا عنه خير زود، فعندما ذهبوا لمكة قاصدين زعماءها ليشكو لهم اليهود عام **٣ق.هـ** التقوا بالرسول حيث دعاهم (ﷺ) إلى الإسلام، فكان ردهم: هذا والله خير مما جئنا له، وأعقبوا الرد: **"دعنا ننتظر فإن بيننا خلاف"**، ثم عادوا إلي المدينة دون أن يعقدوا حلفاً مع قريش كما أرادوا.(ابن هشام،١٩٩٥م،ج٢، ص٧٩؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ص ص ١٦٨-١٦٩).

بعد أن عاد **هؤلاء الستة** إلي يثرب عام **٣ق.هـ** أخذوا يخططون لإنشاء دولة جديدة تدين بالإسلام لقولهم للرسول الكريم: **" دعنا ننتظر فإن بيننا خلاف"**، وقد عنوا بذلك الخلاف القائم بين الأوس والخزرج، والحروب الدائرة بينهما التي كان أخرها يوم بعاث.(ابن سعد، ١٩٨٨م، ص ص ١٦٩).

من هذا المنطلق أخذ الخزرجيون الأول **يستشفون من الرجال** من يكون ذو فطرة سليمة حتى يحدثوه في أمر دلك الدين، بالإضافة إلي كونه ولابد أن يكون رجلا كتوما ليكتم خبرهم إذا لم يدجل قي دلك الدين، وقد أتت هذه **الجهود ثمارها فيما حدث** وعرف بعد ذلك عام ٢ق.ه ببيعة العقبة الأولي وقد ذكرت المصادر الحدث قائلة:" فلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ مِنَ الْعَامِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **النَّفَرَ السِّتَّةَ** لَقِيَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلا بَعْدَ ذَلِكَ بعام. وهي العقبة الأولى، فَأَسْلَمُوا وَبَايَعُوا عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا نَسْرِقَ وَلا نَزْنِيَ وَلا نَقْتُلَ أَوْلادَنَا وَلا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ .قَالَ : فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمُ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَشِيَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يُفْرَضْ يَوْمَئِذٍ الْقِتَالُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ الإِسْلامَ".(ابن سعد، ١٩٨٨م، ص ص ١٦٩-١٧٠).

وهكذا،، اتضح مجهودهم (النفر الستة) حيث عادوا بعد عام واحد بضعف عددهم.

حرص هؤلاء **الستة** أن يذهب أغلبهم في الوفد الذي يلقي الرسول(ﷺ) بينما يبقي أخرهم وهو واحد (**جابر** بن عبد الله(رضي الله عنه) حتي لا يلفتوا أنظار اليهود وغيرهم من أهل يثرب، فكان الوفد يتكون من بني زريق: **أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَعَوْفٌ وَمُعَاذٌ** وَهُمَا ابْنَا الْحَارِثِ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ **وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ**، وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَيَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ **عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِيٍ**، وَمِنْ بَنِي سَوَّادٍ **قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حديدة**.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص١٧٠؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ص١٦٩).

فهؤلاء عشرة من الخزرج، **خمسة** منهم الرعيل الأول **"محور الدراسة"** ليمثلوا **نصف** من جاء من الخزرج، ومن **الأوس رَجُلانِ** هما: **أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ** مِنْ بَلِيٍّ حَلِيفٌ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلَ، وَمِنْ بَنِي **عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ** عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ.(ابن هشام،١٩٩٥م، ج١، ص١٧٠؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ص١٦٩).

بعد انتهاء بيعة العقبة الأولي واطمئنان الرسول(ﷺ) إلي ما قام به هؤلاء الرعيل من مجهود كلل بالنجاح أرسل(ﷺ) من جانبه **مصعب بن عمير(ت٣ه/٦٢٤م)** ليكون أول سفير في الإسلام ومعلما لأهل

يثرب، فلما كَتَبَتِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ إِلَى رسول الله(ﷺ) :ابْعَثْ إِلَيْنَا **مُقْرِئًا يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ**، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ **مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ** الْعَبْدَرِيَّ فَنَزَلَ عَلَى **أَسْعَدَ بن زرارة فكان يقرئهم القرآن**.(ابن هشام،١٩٩٥م، ج١، ص١٧١؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ص ٨٠)، وكَانَ لأحد هؤلاء الستة وهو: **أَسْعَدُ بْنُ زرارة** شرف الجمع بالناس في يوم الجمعة حيث أشارت المصادر إلي ذلك بقولها: "يجمع بِالْمَدِينَةِ بِمَنْ أَسْلَم".(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص١٧١)، واتضح ذلك من هذا الموقف لدعوة **أسيد بن حضير**(ت ٢٠هـ/٦٤٢م) للإسلام ومن بعده **سعد بن معاذ**(ت٥هـ/٦٢٦م)، وهما سيدا بني عبد الأشهل من قبيلة **الأوس**، حيث ذهب أسعد بـ مصعب إلى حديقة للأوس، وجمع له الذي استطاع أن يجمع منهم، وبدأ مصعب يقرأ عليهم القرآن، كل هذا وسادات الأوس في الحديقة، **أسيد بن حضير وسعد بن معاذ**، وكانا ما زالا مشركين، فسمع سعد بن معاذ بأمر مصعب وأسعد، فغضب غضباً شديداً، وفكر أن يذهب إليهما، لكن أسعد بن زرارة ابن خالة سعد بن معاذ فرأى غير ذلك، فقال سعد بن معاذ لـ أسيد بن حضير :اذهب إلى هذين اللذين قد أتيا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإن أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا، فأخذ أسيد حربته وذهب إليهما، فلما رآه أسعد آتياً من بعيد لم يخف، ولكنه قال لـمصعب كلمة في منتهى الأهمية، قال له :هذا سيد قومه قد جاءك فأصدق الله فيه.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص١٧١؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ص ٨٠).

وبعد،، لئن صمتت المصادر من ذكر تفاصيل المواقف الأولي التي قام بها هؤلاء النفر فثمة هناك إشارة عن أحدهم وهو: **أسعد بن زرارة** (ﷺ) الذي كان يعرف مداخل الرجال ومفاتيح شخصيتهم، وله نظرة ثاقبة فيمن أمامه ويتضح ذلك من قوله **لمصعب بن عمير** بعد بيعة العقبة **الثانية** عندما قدم إليه سعد بن معاذ وقال له: لقد جاءك رجل أصدق الله فيه.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص ١٧١؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ص ص١٧٠-١٧١).

أما عن **إسهاماتهم** في بيعة **العقبة الثانية**، فعرضت لها المصادر بقولها.(ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ص ص١٧٠-١١٧١؛ المباركفوري،٢٠٠٧م، ص ص ١٤٧-١٥٤) : في موسم الحج في السنة الثالثة عشر من النبوة- يونيو سنة ٦٢٢م- حضر لأداء مناسك الحج بضع وسبعون نفساً من المسلمين من أهل يثرب، جاؤوا ضمن حجاج قومهم من المشركين، وقد تساءل هؤلاء المسلمون فيما بينهم- وهم لم يزالوا في يثرب أو كانوا في الطريق- حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطوف ويطرد في جبال مكة ويخاف؟ فلما قدموا مكة جرت بينهم وبين النبي ﷺ اتصالات سرية، أدت إلى اتفاق الفريقين على أن يجتمعوا في أوسط أيام التشريق في الشعب الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى، وأن يتم هذا الاجتماع في سرية تامة في ظلام الليل.(ابن عبد البر،١٩٩٢م، ص ص١٧٠-١١٧١).

ويصف أحد قادة الأنصار لنا هذا الاجتماع التاريخي، الذي حول مجرى الأيام في صراع الوثنية والإسلام، يقول كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه) :خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ لها، ومعنا **عبد الله بن عمرو بن حرام**، سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، أخذناه معنا- وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا- فكلمناه، وقلنا له :**يا أبا جابر**، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا، ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة، قال : فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيبا، قال كعب : فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله ﷺ، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا :نسيبة بنت كعب- أم عمارة- من بني مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو- أم منيع- من بني سلمة،.فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى

الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه (العباس).(ابن عبد البر،١٩٩٢م، ص ص١٧٠-١١٧١)، **ودار الحوار** فكان اللقاء التاريخي ونقطة الانطلاق نحو تكوين الدولة الإسلامية بالهجرة إلي يثرب، وفتح باب وميدان جديد للدولة الفتية الناشئة.

- **بناء المسجد:**

بدأ الرسول(ﷺ) منذ قدومه إلي المدينة ببناء المسجد النبوي كي يكون نواة وأساسا لدولة الإسلام، وقد روي أحد الصحابة أنس بن مالك(رضي الله عنه) عن ذلك بقوله: (كانَتْ فيه قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وكانَتْ فيه خِرَبٌ، وكانَ فيه نَخْلٌ، فأمَرَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قالَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ.(**البخاري،٢٠٠٧م،حديث رقم ٣٩٣٢**). ومما لا شك فيه أن هؤلاء النفر قاموا بجهد وافر في هذا العمل حيث كان أحدهم وهو **أسعد بن زرارة** الوصي علي سهل وسهيل اليتيمين اللذين اشتري منهما الرسول -عليه الصلاة والسلام- أرض المسجد النبوي، ومن ثم فقد قام هؤلاء النفر بهذا الجهد الوفير أسوة بالرسول(ﷺ) الذي كان ينقل معهم اللِّبن والحجارة بنفسه.(ابن سعد،١٩٨٨م، ص١٨٤) حيث استمر البناء أربعة عشر يوماً.(المباركفوري،٢٠٠٧م، ص ص١٨٤-١٨٥).

- **بيعة الرضوان٦ه:**

شارك نحو ثلاثة من النفر الستة في **بيعة الرضوان**، فكانوا من بين **ألف وأربعمائة** رجل بايعوا النبي(ﷺ) **تحت شجرة الرضوان**(كانت بفج نحو مكة بالقرب من بئر الحديبية، ولكن المسلمين نسوا مكانها ولم يجدوها حين خرجوا للعمرة في العام التالي لصلح الحديبية، وذكر بعض الصحابة أنه يَعرف مكانَها منهم **جابرُ بن عبد الله** حيث قال: «قال لنا رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ؛(البخاري،٢٠٠٧م، ج٤، ص١٥٢٦)، وعنها يقول **أحدهم:** جابر بن عبد الله(رضي الله عنه): " فبلغ المسلمين أن عثمان قد قتل، وقيل: أن عثمان بن عفان(رضي الله عنه) دخل مكة ومعه عشرة من الصحابة ليزوروا أهاليهم ولم يذكروا أسماءهم، فلما احتبست قريش عثمان عندها ثلاثة أيام، أشاع الناس أنهم قتلوه هو والعشرة الذين معه، فعندئذٍ قال النبي للصحابة: «لا نبرح حتى نناجز القوم«، ودعا المسلمين إلى البيعة على القتال حتى الموت، وأمر عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) أن ينادي الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة **"**.(البخاري،٢٠٠٧م، كتاب المغازي، حديث رقم ٣٩٢٤)، **وكانت البيعة** كما **كان جابر بن عبد الله يقول**: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفر.(البخاري،٢٠٠٧م، كتاب المغازي، حديث رقم ٣٩٢٤).

كذلك مما رواه **البخاري ومسلم** عن جابر بن عبد الله(رضي الله عنه) أنه قال: " كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: أنتم خير أهل الأرض" .(البخاري، ٢٠٠٧م، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، حديث رقم ٣٩٢٤).

ومما رواه **مسلم** عن جابر بن عبد الله أنه قال **: « أخبرتني أم مبشر: أنها سمعت النبي (ﷺ) يقول عند حفصة» :لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»، قالت: بلى يا رسول الله: فانتهرها فقالت حفصة :﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ :قد قال الله عز وجل ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾».**(مسلم، د.ت، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم، حديث رقم ٢٤٩٦)، **ومما رواه مسلم عن جابر**: أن عبدًا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبًا فقال: **يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى**

الله عليه وسلم: "كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية" .(مسلم، د.ت، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة، حديث رقم ٢٤٩٥**).**

من أشهر من حضر البيعة أبو بكر الصديق (ﷺ) وعمر بن الخطاب(ﷺ) وعلي ابن أبي طالب (ﷺ)وجابر بن عبد الله(ﷺ) وعبد الله بن عمر(ﷺ) وأم سلمة(ﷺ)، ومن الصحابة من بايع أكثر من مرة مثل **سلمة بن الأكوع**(ﷺ) الذي بايع **ثلاث مرات** كما ورد في صحيح مسلم.(مسلم، ٢٠٠٧م، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، حديث رقم ١٨٠٦)، **وبطبيعة الحال** فقد حضر **هؤلاء الثلاثة الباقيين** صلح الحديبية، وعنه قال جابر(ﷺ) : قال لنا رسول الله - ﷺ- يوم الحديبية : أنتم اليوم خير أهل الأرض، وكنا ألفا وأربعمائة.(الذهبي، ١٩٩٠م، ج٢، ص٣٦٥).

وبعد،،، استمر **نشاط أحدهم**(الستة) وهو **جابر بن عبد الله**(ﷺ) في المجال السياسي حيث كان جابر(ﷺ) ناصحا للحسين بن علي(ﷺ) بعدم الخروج لقتال الأمويين بكربلاء، وكلّمه آخرون، ولكن لا يكون إلا ما قدّر .(ابن الأثير،د.ت، ج٤، ص٦٢).

كذلك،،، أيد جابر(ﷺ) عبد الله بن الزبير(ﷺ) في موقفه من الحكم الأموي، وبعد أن فرغ **الحجاج** من شأن ابن الزبير(ﷺ) توجه إلي المدينة عام ٧٤هـ/٦٩٣م وأخذ يتعنت على أهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله ﷺ وختم في أعناقهم وأيديهم يذلهم بذلك، لأنّهم لم ينصروا عثمان بن عفان(ﷺ) في فتنته، فقد ختم الحجّاج بن يوسف الثقفي على يده يريد إذلاله بذلك.(الطبري،١٩٧٩م، ج٢، ص١٩٥) كالصحابي أنس بن مالك(ﷺ)، وجابر ابن عبد الله(ﷺ)، سهل بن سعد الساعدي (ﷺ)، ولم يثني ذلك الموقف **جابر بن عبد الله**(ﷺ)، ولم **يفت** في عضده، بل استمر في الدفاع عن أهل المدينة حيث انتهز فرصة حج الخليفة الأموي **عبد الملك بن مروان** عام ٧٥هـ/٦٩٤م حيث توسط لديه لإصلاح أحوال أهل المدينة وذكره بصلة الرحم فقبل الخليفة شفاعته، فلما خرج أمر له ووصله بخمسة آلاف درهم، فقبلها.(الطبري، ١٩٧٩م، ج٢، ص١٩٥؛ الذهبي، ٢٠٠٦م، ج٣، ص١٩٣؛ ابن عساكر، ج١١، ص٢٣٥).

هكذا،،، يتضح أن **جابرا** (ﷺ) **كان مناصرا للعلويين** ومحبا لآل البيت، ومما دلل علي ذلك حرص **الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**(ﷺ)، الملقب بـ **(المثني)** التابعي راوي الحديث النبوي على حمل سرير **جابر(ﷺ)** عند وفاته فأثناه الحجاج إلا أنه لم يستمع له فحلف عليه أبناء جابر فبر قسمهم، وكذلك تكرر ذلك عند القبر، مما يدلل على محبة **الحسن**(ﷺ) لجابر(ﷺ) (*ديورانت، ٢٠١٣م، ص* ٢٥).

كان جابر(ﷺ) أوّل من زار قبر الإمام الحسين (ﷺ) وشهداء كربلاء بعد معركة الطف (كربلاء) غام ٦١هـ/٦٨٠م، وبكى على الحسين(ﷺ) كثيراً ، فقد كان جابر(ﷺ) يتوكّأ على عصاه ويدور في سكك الأنصار ومجالسهم، ويقول:(**عليّ (ﷺ) خير البشر، فمن أبي فقد كفر، يا معشر الأنصار! أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ(ﷺ)، فمن أبى فانظروا في شأن أمّه).(** الطبري، ١٩٧٩م، ج٦، ص١٩٥).

أما في العصر الأموي،،، كان جابر (ﷺ) من الممتنعين في بادئ الأمر من مبايعة بسر بن أبي أرطاة حينما دخل المدينة، فقد روى الثقفي عمّن سمع **جابر بن عبد الله يقول**: «بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة إلى المدينة ليبايع أهلها على راياتهم وقبائلهم فجاءته بنو سلمة فقال: «أفيهم جابر؟»- قالوا: «لا»، قال: «فليرجعوا فانّي لست مبايعهم حتّى يحضر جابر»، قال: « فأتاني قومي فقالوا: ننشدك الله لمّا انطلقت معنا فبايعت، فحقنت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت مقاتلينا وسبيت ذرّيّتنا»، قال: «فاستنظرتهم اللّيل فأتيت أمّ سلمة زوجة النّبيّ فأخبرتها الخبر، فقالت: «يا بنيّ انطلق فبايع [احقن

دمك ودماء قومك فانّي قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع، وإنّي لأعلم أنّها بيعة ضلالة.(**ابن عساكر،١٩٩٥م، ج١١، ص٢٣٣؛ ابن حجر،١٩٩٥م، ج١، ص٤٣٥).**

المجال العسكري (الجهاد):

قـدر لأغلب هؤلاء **النفر الستة**، الإسهام في مجال الجهاد مع الرسول (ﷺ) بعدما توفي أولهم أسعد عام ١هـ/٦٢٢م، ففي غزوة بدر عام ٢ه/٦٢٣م شارك هؤلاء الخمسة في هذه الجهاد مع الرسول(ﷺ)، ففي غزوة بدر، حيث قام أحدهم وهو **قطبة** بن عامر الذي رمي حجرًا بين الصفين، وقال " : لا أفر حتى يفر هذا الحجر"(ابن الأثير،١٩٩٤م،ت(٤٣٠٨))، **وهذا** يدل علي مدى ثباته واستمتاته في القتال، كما أن الله قدر لأحدهم أن ينال شرف الشهادة وهو **عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث** بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الذي شهد بدرًا مع أخويه **معاذ ومعوذ، وأمهم عفراء بنت** عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك **بن النجار، وقد قتل** عوف **ومعوذ أخوه** يوم **بـــــدر شهيدين**.(ابن هشام، ١٩٩٥م ،ج٢، ص١٢٢٥؛ ابن الأثير،١٩٩٤م،ت(٤٣٠٨).

أما في **غزوة أحد** عام ٣ه/٦٢٣م، حيث تخلف جابر بن عبدالله طواعية لأمر أبيه لرعاية أخواته، وقد نال والده الشهادة، وأكد ذلك جابر بقوله: " **غزا رسول الله إحدى وعشرين غزوة، غزوت معه تسع عشرة غزوة، ولم أشهد بدرا ولا أحدا، منعني أبي، حتى إذا قتل أبي يوم أُحد لم أتخلف عن غزوة غزاها"**(ابن حجر، ١٩٩٥م، ص٥٤٦)، في حين شارك الثلاثة الباقين في الجهاد مع الرسول(ﷺ)، وأبلوا بلاءا حسنا فقد قام **قطبة** بالقتال والدفاع عن الرسول(ﷺ) دفاعا مستميتا مما أدي إلى إصابته وجُرح يوم أحد تسع جراحات.(ابن سعد، ج٩، ص١٥٩؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ت(٢١٤٠))، كما نال أحدهم شرف الشهادة وهو رافع بن مالك.

لم **يثني** استشهاد اثنين منهم بقية الثلاثة عن إكمال مسيرة الجهاد مع الرسول(ﷺ) فقد شاركوا في غزوة **الخندق** عام٥ه/٦٢٦م، **وفي أثناء الغزوة عندما اشتد حصار المدينة يوم الخندق، فقد رأى جابر بالنبي** ﷺ جوعاً شديداً، يقول: فانكفأْتُ إلى امرأتي، فقلتُ لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خَمَصَاً شديداً، قال: فأخرجَت لي جِراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ، فذبحتُها، ثم ولّيتُ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت امرأةُ جابر: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه.لقد خشيتْ أن يدعو جمْعاً لا يكفيه الطعام، فتفضح بين النساء بعجزها عن إطعامهم.

يقول جابر: فجئتُه ﷺ فسارَرْتُه، فقلتُ: يا رسول الله، إنا قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنتُ **صاعاً** .(مكيال لأهل المدينة يسع أربعة أمداد؛(علي جمعه، ٢٠٠١م، ص٣٧)، من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفرٍ معك.

يقول جابر: فصاح رسول الله ﷺ وقال: ((يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع لكم سُوراً، فحيَّ هلاً بكم.

وقال رسول الله (ﷺ) لجابر: (لا تُنزِلنَّ بُرمَتكم .(لفظ مفرد، وجمعه: بُرُمات وبُرْمات وبِرام وبُرَم وبُرْم: نوع من القدور يُصنع من الفخّار؛ مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٣م، ص٤٧) ولا تخبِزُنَّ عجينَتَكم حتى أجيء ، قال جابر: فجئت وجاء رسول الله ﷺ يَقْدُمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بكَ وبكَ.(البخاري، ٢٠٠٧م، حديث رقم (٤١٠٢)، ومسلم، د.ت، حديث رقم (٢٠٣٩) ؛ ابن سعد،١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٢).

يقول جابر: فقلتُ: قد فعلتُ الذي قلتِ لي. قال جابر: فأخرجتُ له عجينتنا، فبصق فيها وبارك، ثم عمَد إلى بُرْمَتِنا، فبصق فيها وبارك، ثم قال لامرأتي: ((**ادعي خابزةً فلتخبز معَكِ، واقدحي من بُرْمتِكم ولا تُنزِلوها.**

قال جابر: وهم ألفٌ، فأقسم بالله، لأكلوا حتى تركوه .. وإن **بُرْمَتنا** لتغِطُّ كما هي، وإن عجينتنا لتُخبَز كما هو، هكذا يتضح لنا مدي فطنة جابر وقربه من الرسول (ﷺ).(البخاري، ٢٠٠٧م، حديث رقم (٤١٠٢)، ومسلم، د.ت، حديث رقم (٢٠٣٩) ؛ ابن سعد،١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٢).

وفي **خيبر** عام **٦٢٩/٥٧م**: شارك الثلاثة الباقون وقد غنم كل واحد منهم سهما من الأسهم التي قسمها الرسول (ﷺ) علي المجاهدين الذين جاهدوا معه قي تلك الغزوة، ومن هذه العبارة يتضح أن الثلاثة الباقون من الخزرجيين الأول قد حصل كل واحد منهم غلي سهم من أسهم خيبر.(الواقدي،١٩٨٩م، ج٢، ص٦٣٤؛ ابن هشام،١٩٩٥م ،ج٣، ص٤٥٥؛ ابن القيم، ج٣، ص٢٨٦).

أما في عام ٦٣٠/٥٨م؛ فقد شارك الثلاثة في غزوة مؤتة وقد قام خالد بن الوليد(ﷺ) بإنقاذه لجيش المسلمين بانسحابه الايجابي نظرا لتفوق الروم عندما عاد الجيش إلي المدينة ناداهم أهلها بالفرار إلا أن الرسول (ﷺ) راع نفسيتهم ورد عنهم بقوله إنهم الكرار إن شاء الله، ونظرا لثقته فيهم ولإخلاصهم في الجهاد فقد ولي أحدهم في غزوة فتح مكة وهو: قُطْبَة بن عامر بن حديد، راية بني سلمة.(ابن سعد، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٢.)

أما **في فتح مكة** فقد نال أحدهم شرف حمل راية بني سلمة في ذلك اليوم وهو قُطْبَة بن عامر بن حديد، كما استعمله النبي (ﷺ) في صفر سنة ٦٣١/٥٩م علي سرية إلي **خثعم**.(إحدى المراكز التابعة لمحافظة بلقرن في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية؛ الهمداني،١٩٩٠م، ص٢٣١). في ٢٠ رجلاً إلى حي من خثعم بناحية «تبالة»، وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على ١٠ من البعير، يتعقبونها فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه، ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديدًا، حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعًا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاة والنساء إلى المدينة.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج٤، ص ص ٢٧٥-٢٩٦؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ج٢، ص ص٩٥-١٠٥).

أما عن جابر(ﷺ) فقدر له مشاركة الرسول(ﷺ) في أغلب غزواته، وهو ما ورد في الحديث الشريف : أخبرنا إبراهيم بن جعفر ، **عن أبيه ، عن جابر ، قال : غزوت مع رسول الله - ﷺ - ست عشرة غزوة ، لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد ، كان يخلفني على أخواتي ، وكن تسعا ، فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد. (** مسلم، د ت، كتاب الجهاد والسير باب عدد غزوات النبي ﷺ (حديث رقم: ٣٢٩١).

وبعد وفاة النبي (ﷺ) عام١١هـ استمر دورهم في الجهاد ونال أحدهم شرف الشهادة في حروب الردة أثناء موقعة اليمامة(موقعة فاصلة وفيها انتصر المسلمون وهزم أعداؤهم بعد موقعة من أعنف المعارك قتل فيها مسيلمة وأربعة عشر ألفاً من قومه (سبعة آلاف خارج عقرباء وسبعة آلاف في الحديقة) والتي سميت بعد ذلك بحديقة الموت وقد استشهد في اليمامة **ألف ومائتا** شهيد منهم زيد بن الخطاب والطفيل بن عمرو وأبو دجانة وسالم مولى أبي حذيفة وابي حذيفة وعبد الله بن سهيل وغيرهم كثير من كبار الصحابة)، وهو عقبة بن عامر(ﷺ).(ابن كثير، د.ت، ج٦، ص٣٥٧؛ البلاذري،١٩٠٠م، ص٥٤؛ محمد السيد الوكيل، (٢٠٠٢)، ص ٥٥).

كما شارك جابر بن عبد الله(ﷺ) في الجهاد في مرحلة الفتوح الإسلامية، حيث شارك تحت قياد **خالد بن الوليد**(ﷺ) في حصار دمشق عام٦٣٥/١٣هـ، كما أنه ظل يدافع عن الحق ومناصرة آل البيت حيث شارك جابر بن عبد الله (ﷺ) في موقعة **صفين** عام ٦٦٣/٤١هـ مع الإمام علي(ﷺ)، كواحد من **المقاتلين** في لوائه(ﷺ) ضد معاوية بن أبي سفيان(ﷺ).(الذهبي، ٢٠٠٦م، ج٣ ص١٩٤).

المجال الاقتصادي:

يعد الاقتصاد عصب الحياة منذ أقدم العصور وله أوجه متعددة **منها**:

الزراعة:

كان عماد زراعة أهل المدينة النخيل، ونظرا لمؤاخاة الرسول(ﷺ) بين المهاجرين والأنصار عام١ه/٦٢٢م فقد ذكرت لنا المصادر هذه الرواية التي أكدت أن هذا النظام الفريد من نوعه انطوي علي صدق الأنصار في تطبيقه حيث أشارت إلي ذلك بقولها : عن أبي هريرة –(ﷺ)- قال:(**قالتِ الأنْصَارُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: اقْسِمْ بيْنَنَا وبيْنَ إخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قالَ: لَا، فَقالَ: تَكْفُونَا المَئُونَةَ ونُشْرِكُكُمْ في الثَّمَرَةِ، قالوا: سَمِعْنَا وأَطَعْنَا**).(البخاري، ٢٠٠٧م، عن أبي هريرة، حديث رقم٢٧١؛ منير الغضبان (١٩٩٢م)، ص ص ٣٦٢-٣٦٥).

هكذا،،، حفظ النبي -**عليه الصلاة والسلام**- حقّ الأنصار في مالهم وتجارتهم، فلم يقبل طلب الأنصار في مقاسمة نخيلهم مع المهاجرين، بل اكتفى - عليه الصلاة والسلام- بأمرهم أن يُشاركوهم الثمر فقط كما كان لبعض الأنصار أراضي خارج المدينة مثل أراضي خيبر حيث شارك ثلاثة من الخزرجيين الأول وهم: عقبة بن عامر، قطبة بن عامر، جابر بن عبد الله(ﷺ)، في غزوة خيبر، وقد أسهم لهم الرسول(ﷺ) لكل واحد منهم سهماً.(الواقدي،١٩٨٩م، ج٢، ص٦٣٤؛ ابن هشام،د.ت،ج٣، ص٤٥٥؛ ابن القيم، د.ت، ج٣، ص٢٨٦).

تربية الماشية:

لم يكن هم معظم الصحابة وشغلهم الشاغل الزراعة بل كانوا يقومون بتربية الداجن والماعز مثل ما قام به جابر بن عبد الله في أثناء إعداد زوجته للوليمة يوم الخندق، وكذلك عرفوا تربية الإبل وزادوا من أعدادها من الغنائم التي تحصلوا عليها من الغزوات والسرايا مثلما حدث في سرية **خثعم** عام ٩هـ/ ٦٢٩م.(ابن سعد، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٢).

المهن والحرف:

امتهن معظم هؤلاء النفر الستة الزراعة نتيجة لمهارة اسعد بن زرارة(ﷺ) بشئونها فقد أولوه الوصاية بأرض سهل وسهيل الغلامين اليتيمين التي أسس عليها المسجد النبوي كي يعتني بها .(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص ؛ ابن سعد، ١٩٨٨م، ص١٨٤).

الأسواق التجارية:

تمتعت يثرب بموقع جغرافي متميز جعلها مقصد لعدد من التجار خاصة وأن من بين سكانها اليهود الدين يجلبون التجارة إلي أسواق المدينة " البلح- الخمور- السلاح".(عبد العزيز العمري، ١٩٨٥م ، ص ٤٥).

التجارة:

مما لا شك فيه أن أهل المدينة عرفوا التجارة وكان لهم أسواق يتاجرون بها العرب واليهود، علي حد سواء إلا أن أحد الخزرجيون الأول كان له نشاط تجاري بجانب مشاركته في النواحي الثقافية وهو: جابر بن عبدالله: الذي كان له دراية بتجارة الإبل، حيث باع جمل له للرسول (ﷺ) **بأوقية من ذهب**، كما ورد في الحديث الشريف.(البخاري، ٢٠٠٧م، حديث رقم ٢٩٦٧)، وهذا يدل علي مهارته التجارية.

الدخل السنوي:

رأي الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (ﷺ) التسوية بين الناس في العطاء؛ لأن التسوية في المعاش خير، أما الجهاد في سبيل الله والسابقة في الدين، فأمرهما موكول إلى ثواب الله عز وجل، فلما **ولي عمر ابن الخطاب** (ﷺ) الخلافة، رأى رأيا آخر ملائما لتطورات الأوضاع الاقتصادية في عهده،

حيث حركة الفتوحات الكبرى، ولخص عمر(ﷺ) وجهة نظره تلك في قوله: **"لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه."** فلما قام **عمر بن الخطاب**(ﷺ) بفرض العطاء السنوي لكل من الرجال والنساء والأطفال والصبيان، وقسم علي **أهل المدينة والأمصار** نظراً لما أتت به ثمار الفتوحات الإسلامية.(عبد الباسط بدر، ١٩٩٣م، ص٢٧١؛ Kirk Gorge, 1964, p.37)، فبدأ بمن شهد بدرا من المهاجرين والأنصار، وفرض لكل رجل منهم **خمسة آلاف درهم** سنويا حليفهم، ومولاهم معهم بالسواء، وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر، ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد أحدا أربعة آلاف درهم لكل رجل، وفرض لأبناء أهل بدر ألفين إلا الحسن والحسين، فإنه ألحقهما بفريضة أبيهما؛ لقرابتهما هما برسول الله ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم وكذلك فرض للعباس، وفرض لامهات المؤمنين عشرة آلاف درهم، وزاد عائشة ألفي درهم؛ لمحبة الرسول إياها .(الطبري، د.ت، ج٣، ص٦١٥؛ البلاذري، د.ت، ص٤٤٨).

وهكذا،،، كان لاثنين من الخزرجيون الأول دخل سنوي من الدولة يعطي من بيت المال فيما يعرف بالعطاء السنوي، **كذلك،،، قبل** أحدهم من المعمرين"جابر"، ما قيمته خمسة آلاف دينار من الأموي عبد الملك بن مروان.

المجال الاجتماعي:

كان لأهل المدينة لاسيما هؤلاء **الستة نفر** أدوارا في المجال الاجتماعي **ويتضح ذلك مما يلي:**

عناصر السكان:

سكن المدينة **عنصران رئيسيان هما**: العرب واليهود، ومن العرب قبائل عدة من أشهرها الخزرج والأوس، **غير أن غاية** ما يعنينا هنا هي بطون الخزرج.(**وهم** بطن من الأنصار، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عدي ابن مالك بن النجار؛ (السمعاني،١٩٦٣م، ق١، ص ٥٣٨؛ ابن خطيب الدهشة، د.ت، ص ١١٣؛ الزبيدي، د.ت، ج ٨، ص ١١٧). وبيوتاته التي ينتسب إليها هؤلاء النفر الستة وهي: **بنو سوار** بن غنم بن كعب بن سلمة؛ **بنو حرام** بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة؛ **بنو مري** بن كعب بن سلمة، حلفاء بني حرا.؛ **وبنو سلمة** هؤلاء كثيرون جدا، **بنو بياضة و** زريق أبناء عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر، **بنو جذع؛ بنو زريق**، و كانوا يشكلون كثرة فائقة ؛ **بنو مالك** بن النجار ؛ **بنو غنم بن مالك** بن النجار؛ .(**بنو مغالة (بالغين المعجمة)**، و **هم بنو عدي بن عمرو بن مالك**، و مغالة هي أمهم، و اشتهر لقبهم بها. **بنو عدي بن النجار**، سكنوا غربي المسجد النبوي، و منهم أنس بن مالك خادم رسول الله(ﷺ) الذي كانت داره شرقي المسجد النبوي الشريف، وجاء في الحديث النبوي الشريف: « **خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، و في كل دور الأنصار خير**.(ابن حبان، د. ت، حديث رقم٧٢٨٦)

أما اليهود كانت قد اتخذت الآطام لتتحصن بها من أي عدو يأتيها، فأنشأت من هذا النوع تسعة وخمسين أطما، و اقتدت بهم العرب فبلغ مجموع ما بناه العرب ثلاثة عشر أطما، فكانت المجموعة كلها **اثنين وسبعين** أطما قبل هجرة سيدنا رسول الله(ﷺ) و لما هاجر سيدنا رسول الله (ﷺ) إلى المدينة المنورة نهى الأنصار كما نهى المهاجرين عن هدم هذه الآطام، و قال لهم(ﷺ) : إنها زينة المدينة المنورة) «٣ . أمرهم (ﷺ) ببناء آطام جديدة غير الاثنين والسبعين أطما السابق ذكرها ، فبنى الأنصار والمهاجرون ستة و **خمسين أطما** جديدة تنفيذا لأمره_الكريم(ﷺ)، فبلغ مجموع الآطام في عهده المنير(ﷺ) مائة و ثمانية و عشرين أطما.(ابن قيم، ١٩٩٨م، ص٥٥).

- **طبقات المجتمع:**

احتوي مجتمع المدينة علي عدة طبقات عريقة في القدم ظلت موجودة بعد هجرة الرسول(ﷺ) إليها وهي: **الأولي: السادة** من **سيد** القبيلة أي رئيسها، ومن أشهر السادة الذين سودهم الرسول (ﷺ) علي قبيلة بني سلمة **عمرو بن الجموح**(ت ٣هـ/٦٢٤م)، وذلك لقوله: ": يا بَني سلمةَ مَن سيِّدُكُم ؟ قالوا : جدُّ بنُ قَيسٍ على أنَّا نُبَخِّلَهُ ، قال : وأيُّ داءٍ أردأُ مِن البُخلِ بل سيِّدُكُمُ الأبيضُ عمرو بنُ الجموحِ.(البخاري، ٢٠٠٧م، ((الأدب المفرد)) (٢٩٦ص ٢٩٦)، **ومنهم: النقباء**(النقيب في اللغة تعني الوكيل عن القوم أو الشاهد عليهم أو المفوض الذي يتكلم باسمهم، لقوله:" **وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا**"أي بعثنا اثني عشر رجلا كل رجل منهم يمثل جماعته ومجموعته، فهم نقباء، **والنَّقِيبُ:** العَرِيفُ والجمعُ نُقَبَاءُ؛ **القران** الكريم، سورة المائدة، الآية١٢؛ مجمع اللغة الغربية، ٢٠٠٣، ص **٦٢٩**)؛ الذين اختارهم الرسول (ﷺ) ليمثل كل واحد منهم قبيلته وينوب عنها ومنهم: **أسعد بن زرارة** نقيب بني النجار الذي توفي عام ١ه/٦٢٢م وعندما سأل الصحابة عن من يخلفه قال لهم الرسول(ﷺ):"**أنا نقيبكم**" فكانوا يفخرون بذلك.(ابن هشام: السيرة، ج١، ص ٣٠٠).

والنقباء الاثنا عشر هم اثنا عشر صحابي من الأنصار، جعلهم النبي(ﷺ) نقباء على قومهم في بيعة العقبة الثانية فقال لهم» :أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا يكونون على قومهم بما فيهم«، فأخرجوا منهم اثني **عشر نقيبًا**، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس.(ابن سعد،١٩٨٨م، ص١٧٢)، وكان من بين هؤلاء **التسعة اثنين** من الستة الخزرجيون الأول محور هذه الدراسة وهما: **أسعد بن زرارة** ت١ه/٦٢٢م، **ورافع بن مالك** ت ٣هـ/ ٦٢٤م.

أما الثانية فهي: **الرقيق** ومن أشهرهم سلمان الفارسي(ﷺ) الذي أعانه الرسول(ﷺ) علي عتقه من عند أحد اليهود.

- **العادات والتقاليد:**

اتسم أهل المدينة بعدة صفات وعادات كانت منتشرة في ذلك العصر منها: **الكرم:** وهو ما يتضح من أنهم لما عرضوا عليه (ﷺ) المشاركة في النخيل بأن يقسم بينهم وبين المهاجرين، **أما الإيثار**: فيتضح من أنهم قاموا بقطع النخيل الواقع في المسجد في الأرض التي سيبني عليها المسجد وهو منتهي الكرم منهم لأنه عماد زراعتهم؛ **أما بشاشة اللقاء وحفاوة الاستقبال: فقد وضحت في استقبالهم للرسول** (ﷺ) ، عند قدومه إلي المدينة حيث- اجتمعوا برسول الله –(ﷺ)- بظهر الحرّة وهم يهللون ويكبرون، حتى وصل صوت التكبير إلى منازل بني عمرو بن عوف، فكبروا فرحًا، وخرجوا مسرعين للترحيب به، وقد بلغ أثر هؤلاء الستة في الدعوة إلي الإسلام حيث أشارت احدي الروايات إلي أن مجموع مستقبلي الرسول(ﷺ) كانوا **خمسمئة** من الأنصار.(ابن هشام، د.ت، ص١٩٠).

كما كان للمرأة و الأطفال دور فكن يقلن الشعر بالسليقة وأشهر من قلنه في هذا الشأن ماقمن به نساء الأنصار في الترحيب بمقدم الرسول (ﷺ) إلي المدينة وتلك الأبيات لا تزال وربما ستظل إلي آخر الزمان وهي : الرواية المشهور لنشيد طلع البدر علينا، وقد أنشدته نساء الأنصار وصبيانهم، كما ذكر في الحديث: عن عبيد الله بن عائشة –(ﷺ)-: (لمَّا دخلَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ المدينةَ جعلَ الولائدُ يقُلنَ طلعَ البدرُ علينا من ثَنيَّةِ الوداعِ *وجبَ الشُّكرُ علينا ما دعا للَّهِ داعٍ).

- **زيارة المرضي:**

في المرض عاد النبي(ﷺ) من مرض منهم(النفر الستة)، وقال **جابر(ﷺ) : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا لا أعقل ، فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت**.(البخاري، ٢٠٠٧م، حديث رقم ١٩٥).

- **الولائــم :**

كان من عادات العرب إعداد الولائم في المناسبات المختلفة سواء كانت قي مناسبات الفرح والحزن وأوقات الضيق، وهذا مما عرف عنهم من كرم ومن أشهر الولائم التي أولمها الخزرجيون الأول وذكرتها لنا المصادر تلك الوليمة التي قام بها جابر بن عبد الله في غزوة الخندق عام ٥هـ/٦٢٦م التي سبق العرض لها.

- **الجنائز:**

تعد الجنائز المرحلة الأخيرة من المراسم الخاصة بالإنسان حيث يعقبها الدفن الذي هو تكريم للإنسان لكونه موراة لجسده الذي سيتحلل بعد ذلك تؤذي رائحته الأحياء، وقد حث الرسول ص علي الجنائز وفضلها لقوله : " عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد؛ وقد نال هؤلاء النفر تكريما كبيرا حيث كان أولهم وفاة اسعد بن زرارة عام ١هـ/٦٢٢م فقد قام الرسول (ﷺ) بالصلاة عليه، فكان بذلك أول ميت صلّى عليه النبي بالمدينة.(ابن حنبل، ١٩٩٥م، حديث رقم (٦٣٠٥).

هكذا،،، قام الرسول (ﷺ) بالصلاة عليه وهو أول الصحابة الأنصار وفاة بالمدينة وهو أول من دفن بالبقيع، أما **الثاني** وهو **عوف بن الحارث** الذي استشهد في غزوة بدر؛ والثالث وهو: **رافع بن مالك** فقد نالوا الِشهادة وصلي عليهم الرسول(ﷺ) مع شهداء بدر، الذي استشهد في غزوة أحد، أما الشهيد الثالث وهو **عقبة بن عامر**: فقد نال شرف الشهادة في موقعة **اليمامة**، وقام خالد ابن الوليد بالصلاة عليه جريا علي عادة الرسول (ﷺ) بالصلاة علي شهداء الغزوات.

أما قطبة بن عامر وهو من مات في **عهد عثمان بن عفان(ﷺ)،،، فلم تشر المصادر التي بين أيدينا إلي جنازته ؛ أما عن جنازة الصحابي جابر**، فقد صلي عليه والي المدينة وقتئذ أبان بن عثمان بن عفان.(الذهبي، ٢٠٠٦م، ج٣،)، كما حرص الحجاج بن يوسف علي الرغم مما بدر منه من إيذاء لجابر علي أن ينال شرف **حمل سريره ودفنه، وذلك:** عن أبي الحويرث، قال : هلك جابر بن عبد الله ، فحضرنا في بني سلمة ، فلما خرج سريره من حجرته ، إذا حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير ، فأمر به الحجاج أن يخرج من بين العمودين، فيأبى عليهم، فسأله بنو جابر إلا خرج ، فخرج ، وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين ، حتى وضع فصلى عليه ، ثم جاء إلى القبر ، فإذا حسن بن حسن قد نزل في القبر ، فأمر به الحجاج أن يخرج ، فأبى فسأله بنو جابر بالله ، فخرج ، فاقتحم الحجاج الحفرة حتى فرغ منه.(الذهبي، ٢٠٠٦م، ج٣، ص١٩٣).

- **الأعياد:**

عني الخزرجيون الأول بهذه المناسبات الدينية، فكان **أسعد بن زرارة**(ﷺ) أول من جمع بالناس يوم الجمعة، كما كان الرسول (ﷺ) يُستحَبُّ الخروجُ لصلاةِ العيدِ إلى المصلَّى في الصحراءِ خارجَ البلدِ عن ابنِ عُمرَ، قال: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَغدُو إلى المصلَّى والعَنَزةُ بين يَديه تُحمَل، وتُنصَبُ بالمصلَّى بين يديه، فيُصلِّي إليها - وعن أبي سَعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللهُ عنه، قال : كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَخرُجُ يومَ الفِطرِ والأضحى إلى المصلَّى ، كما كانت احدي أطم بني النجار يصعد عليها بلال للأذان.(ابن ماجه، د.ت، ص ١٠٨٤).

المجال الثقافي:

منذ الوهلة الأولي للرسول (ﷺ) انزل الله عليه آية **اقرأ.(القران الكريم، سورة اقرأ، الاية١)**، ومن هذا المنطلق قال الرسول (ﷺ) عدة أحاديث في شأن العلم والحرص علي السعي في هذا الميدان طيلة عمر الإنسان فقد قال (ﷺ) **اطلب العلم من المهد إلي اللحد**، وحث المسلمون علي طلب العلم وعظم شأنه بقوله (ﷺ) : طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة، وكان لهؤلاء النفر الستة إسهاماتهم في شتي مناحي هذه العلوم.

علم القراءات.(هو علم يتعلق بخلافات القراء ورواتهم في ألفاظ القرآن الكريم، والأسانيد التي نقلوا بها تلك الروايات إلى الرسول (ﷺ) وكيفية الأداء.(ابن خلدون،٢٠٠٧م، ب٦، ف٥، ص٦):

كان من أوائل المهتمين بتعلم القران من هؤلاء النفر: **أسعد بن زرارة**، الذي كان يجمع الناس حول مصعب ابن عمير للاستماع إلي القرآن مثلما حدث مع أسعد ومصعب ابن عمير عند دعوة أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما للإسلام، وكانا سيدا بني عبد الأشهل من قبيلة الأوس، حيث ذهب أسعد بـ مصعب إلى حديقة للأوس، وجمع له الذي استطاع أن يجمع منهم، وبدأ مصعب يقرأ عليهم القرآن، كل هذا وسادات الأوس في الحديقة، أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، وكانا ما زالا مشركين، فسمع سعد بن معاذ بأمر مصعب وأسعد، فغضب غضباً شديداً، وفكر أن يذهب إليهما، لكن أسعد بن زرارة ابن خالة سعد بن معاذ رأى غير ذلك، فقال سعد بن معاذ لـ أسيد بن حضير :اذهب إلى هذين اللذين قد أتيا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإن أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا، فأخذ أسيد حربته وذهب إليهما، فلما رآه أسعد آتياً من بعيد لم يخف، ولكنه قال لـ مصعب كلمة بالغة الأهمية :"هذا سيد قومه قد جاءك فأصدق الله فيه.(ابن هشام، ١٩٩٥م، ج١، ص١٧١؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ص ٨٠)، **أما** رافع بن مالك فقد كان مولعا بجمع القران الكريم وقد بلغ من فرط ولعه بذلك أن هاجر من يثرب إلي مكة وأقام فترة بها وتعلم القرآن من الرسول (ﷺ) ثم عاد قافلا إلي قومه وهو أول من قدم المدينة بسورة يوسف.(ابن الأثير، ١٩٩٢م،ت(١٥٩٥)).

علم الحديث.(هو ما روي عن الرسول (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير.(نور الدين عتر (١٤٠١)، ص ص٢٦-٣٠):

لقد حرص الصحابة علي لزوم الرسول(ﷺ) وحرصوا علي الرواية عنه بل أن أحدهم وهو **عقبة ابن عامر(رضي الله عنه)** : كان حريصا علي أن يعلم أحد أبنائه من النبي (ﷺ) الدعاء، كما ورد : عن عقبة بن عامر السلمي قال : جئت رسول اللَّه **صلى اللَّه عليه وسلّم** بابني وهو غلام حدث السنّ، فقلت: بأبي أنت وأمي! علّم ابني دعوات يدعو بهنّ وخفف عليه، فقال: « قل يا غلام :اللَّهمّ إنّي أسألك نجاة في إيمان، وإيمانًا في حسن خلق، وصلاحًا يتبعه نجاح». فأعادها عليه الغلام حتى قال الغلام :قد فهمت».(أبو نعيم، د.ت، ج ٤، ص ٢١٥٨).

كما كان أكثرهم جابر راوي الأحاديث، وبلغ مسند أحاديثه١٤٥٠حديثًا، اتفق له البخاري ومسلم على ٥٨ حديث، وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثًا، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثًا، كانت لجابر بن عبد الله حلقة درس في المسجد النبوي يملي فيها حديث رسول الله(ﷺ) على جماعة من التابعين، فيكتبون حديثه، ويتعلمون منه، وقد أخذ الحديث عن جابر(رضي الله عنه) جمع من الرواة والمحدثين أشهرهم **:سعيد بن المُسيّب، وحسن بن محمد بن الحنفية، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جَبر، وعمرو بن دينار المكي، وعامر بن شراحيل الشعبي، والحسن البصري**.(ابن عساكر،١٩٩٥م، ج١١، ص٢٣٣)، **ومن الأحاديث التي رواها:** روى حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير، عن جابر، قال : استغفر لي رسول الله -ﷺ- ليلة البعير خمسا وعشرين مرة .(المباركفوري، ٢٠٠٥م، ج١، ص٢٣١).

علم الفقه.(الفقه في اللّغة العربية لفظ مأخوذ من الفعل فَقِه؛ أي فَهِمَ وأدرك، وقد وردت الكلمة بهذا المعنى في قول الله تعالى:(**قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُول**).(القرآن الكريم: سورة هود، آية:٩١)، وهو علم يتعلق بخلافات القراء ورواتهم في ألفاظ القرآن الكريم، والأسانيد التي نقلوا بها تلك الروايات إلى الرسول (ﷺ) وكيفية الأداء.(ابن خلدون،٢٠٠٧م، ب٦، ف٥، ص٦):

ولما كان الفقه يعني باستخراج الأحكام من القرآن والسنة فقد كان لاثنين من الستة فضل في نزول اياتين ترتب علي نزولهما وبسببهما أحكام فقهية، **أما الآية الأولي** فقد نزلت في شأن قحطبة: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون، ذلك أنه كانت قريش من الحُمس فكانوا يدخلون من أبواب البيوت، وكانت الأنصار يدخلونها من ظهورها، فبينا النبي محمد في بستان ومعه أناس من أصحابه، فخرج من البستان ومعه قطبة بن عامر، فقال أناس» :يا رسول الله، إنّ قطبة رجل فاجر.«قال» :وما ذاك؟«، فأخبروه، فقال» :يا رسول الله، إنك خرجت، فخرجت«، قال النبي» : فإنّي أحمسي «قال قطبة» :ديني دينك«، فنزلت الآية سالفة الذكر.

أما الثانية : نزلت قي شأن جابر ميراث الكلالة سورة النساء **وقد مرض جابر** ذات مرة، فعاده النبي، واشتكى له أنه إن مات فسيورث كلالة، فنزلت آية الكلالة ﴿ :يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، لتوضح للمسلمين كيفية التوريث في تلك الحالة.(المزي،٢٠١٨م، ج٤،ص ٥٥).

علم اللغة:

تكلم أهل المدينة اللغة العربية وغنوا بها أيما غناية، ومكنتهم سليقتهم النطق بالشعر والأهازيج، ومنها: نشيد استقبال الرسول(ﷺ) عند وصوله المدينة: **طلع البدر علينا من ثنيات الوداع، وجب الشكر علينا ما دعـــا لله داع، أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع قد لبثنا ثوبَ عزّ بعد تمزيق الرِّقاع ربَّنا صلِّ علي من حلَّ في خير البقاعِ**.(طارق حميدة، ٢٠٢١م، ص٢٥).

الشعر:

كان لأهل المدينة سليقة جعلتهم ينشدون الأهازيج والشعر بفطرتهم العربية السليمة ومنهم أبيات رددت ولم يعرف من قائلها، وقيلت في مناسبات عدة ومنها: نشيد طلع البدر، **ومن شعرهم عند بناء المسجد** النبوي الذي تعاون الجميع في بنائه، حتّى رسول الله(ﷺ) كان يُساعد في نقل اللّبن والحجارة، وقد روى عروة بن الزبير(رضي الله عنه): (وطَفِقَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَنْقُلُ معهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيانِهِ ويقولُ،

وهو يَنْقُلُ اللَّبِنَ: هذا الحِمالُ لا حِمالَ خَيْبَرْ، هذا أبَرُّ رَبَّنا وأَطْهَرْ، ويقولُ: اللَّهُمَّ إنَّ الأجْرَ أجْرُ الآخِرَهْ، فارْحَمِ الأنْصارَ والمُهاجِرَهْ(البخاري،١٩٩٥م، ص٣٩٠٦)، وفي رواية أخري: عندما أمر نبي الله ببناء المسجد النبوي وبدأ الصحابة بالحفر والعمل فوجدوا الرسول(ﷺ) يعمل معهم فقال أحدهم: **لئن قعدنا والنبي يعمل، لذاك منا العمل المضلل، لا يستوي من يعمر المساجدا، يدأب فيه قائما وقاعدا.**

فرد عليه الرسول ﷺ : اللهم إن العيش عيش الآخرة؛ اللهم ارحم للأنصار والمهاجرا؛ فردوا الصحابة فقالوا: نحن الذين بايعوا محمدا؛ على الجهاد ما بقينا أبدا فأخذوا يكررون تلك الأبيات لحلاوتها : لئن قعدنا والنبي يعمل؛ لذاك منا العمل المضلل؛ لا يستوي من يعمر المساجدا؛ يدأب فيه قائما وقاعدا؛ اللهم إن العيش عيش الآخرة؛ اللهم ارحم الأنصار والمهاجرا؛ نحن الذين بايعوا محمدا؛ على الجهاد ما بقينا أبدا

وهكذا كان للأنصار بعض الأهازيج يرددونها أثناء العمل في بناء المسجد للتسرية عن نفوسهم في المناسبات.(ابن شهر أشوب، ج١، ص ص١٦٠-١٦١)

الخاتمة:

بعد أن وصلت الدراسة إلي منتهاها فقد وضح منها ما يلي:

- **أثبتت** الدراسة أن هؤلاء الستة نفر من رعيل الخزرجيين الأول كان لهم قصب السبق في الدخول قي الإسلام وأنهم حملوا علي عاتقهم أمر النهوض بهذا الشأن في مجتمع المدينة المنورة.
- **أبرزت** الدراسة احتقان العلاقة بين العرب واليهود في يثرب مما ألجأ هؤلاء النفر للذهاب إلي مكة طالبين من زعماءها العون علي اليهود.
- **أكدت** الدراسة أن الله اصطفي هؤلاء النفر لمهمة أعظم وأرقي وهي: الدعوة للإسلام.
- **بينت** الدراسة رجاحة عقل هؤلاء النفر في التمكين للدين الجديد.
- **وضحت** الدراسة جهد هؤلاء النفر في مضاعفة أعداد المبايعين للرسول (ﷺ) في العقبة.
- **أشارت** الدراسة إلي مشاركة هؤلاء النفر قي بناء المسجد النبوي الشريف وعظم دورهم في ذلك.
- **أظهرت** الدراسة مدي وقوفهم فعليا في المجال السياسي مع الرسول (ﷺ)، واستمرار دورهم في عصري الراشدين والأمويين ومدي حبهم لآل البيت.
- **أثبتت** الدراسة مدي مشاركتهم قي الجهاد مع الرسول (ﷺ) حتى نال اثنين منهم الشهادة في عهده كما استمر دورهم في حروب الردة فاستشهد ثالثهم.
- **بينت** الدراسة مدي اعتماد أهل المدينة علي دخلهم الاقتصادي متمثلا قي الزراعة وبعض المهن ومدي احتراف التجارة واعتمادهم علي العطاء السنوي.
- **أوضحت** الدراسة احتواء مجتمع المدينة علي عناصر سكان مختلقة الديانات وتنوع الطبقات واشتهار أهل المدينة بمجموعة من الصفات الخلقية الحسنة.
- **ركزت** الدراسة علي أن هؤلاء النفر أسهموا بجهد وافر في إرساء العلوم في العهد النبوي.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود،**(١٩٩٤م)**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

الكامل في التاريخ، ١٩٦٥-١٩٦٦م، بيروت، د.ن.

البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغير، صحيح البخاري المسمى بـ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ، ٢٠٠٧م، بيروت، لبنان، طبعة دار ابن كثير.

البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيي بلاذري،

فتوح البلدان، شركة طبع الكتب العربية، ١٩٠٠م،

ابن حجر: الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق أحمد ساكر وحمزة الزين، ١٩٩٥م، القاهرة، دار الحديث.

حميدة، طارق، "طلع البدر علينا وحمامتا الغار حقيقة ام خيال؟"، ٢٠٢١م، موقع صيد الفوائد، اطّلع عليه بتاريخ ٦-٩-٢٠٢١).

ابن خطيب الدهشة: ابو الثنا نور الدين محمود بن أحمد الفيومي، تحفة ذوي الإرب في مشكل الاسماء والنسب، ٢٠٠٥م، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٩٩٠م، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ، بيروت، لبنان، دار المغني للطبع والنشر.

سير أعلام النبلاء، ٢٠٠٦م، القاهرة، دار الحديث.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين ، القاهرة، دار الهداية .

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى،٢٠٠٧م، القاهرة، ، مكتبة الخانجي.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن المعلمي اليماني، ١٩٦٣م، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، ٢٠٠٠م، بيروت ، لبنان،دار إحياء التراث العربي.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة،١٩٧٩م، القاهرة، دار المعارف.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٩٩٢م، بيروت، لبنان، دار الجبل.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، ١٩٩٥م، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العمري، عبدالعزيز، الحرف الصناعية في الحجاز في عصر الرسول - ﷺ، ١٩٨٥م، قطر، نشر مركز التراث الشعبي، لدول الخليج.

الغضبان، منير ، فقه السيرة النبوية (الطبعة الثانية)، (١٩٩٢م)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، زاد المعاد في هدي خير العباد، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، القاهرة، ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، د.ت، حلب، سوريا، دار الرشيد.

اللغة العربية، مجمع، المعجم الوجيز، ٢٠٠٣م، القاهرة.

ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، د. ت، صحيح ابن ماجه، الإسكندرية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

المباركفوري، صفي الرحمن، ٢٠٠٧م، الرحيق المختوم، الرياض، السعودية، دار السلام للنشر والتوزيع.

تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، ٢٠٠٥م، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، علي جمعه ، المكاييل والموازيين الشرعية، القاهرة، ٢٠٠١م، القدس للإعلان والنشر والتسويق.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، ١٩٨٠م، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.

- **مسلم،** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

ابن نعيم، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق عادل العزازي، ١٩٩٨م، القاهرة، دار الوطن

- **ابن هشام:** عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي، سيرة النبي (صلي الله عليه وسلم)، تحقيق محمد فهمي السرجاني، د.ت، القاهرة، المكتبة التوفيقية. دار الصحابة، ١٩٩٥م.

الهمداني، صفة جزيرة الغرب، ١٩٩٠م، اليمن، مكتبة الإرشاد.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ١٩٨٤م، بيروت، لبنان، عالم الكتب.

الوكيل، محمد السيد، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، (٢٠٠٢)، السعودية، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع.

ول ديورانت، قصة الحضارة، ٢٠١٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

الملاحق:

(١) خريطة تضاريس ليثرب:

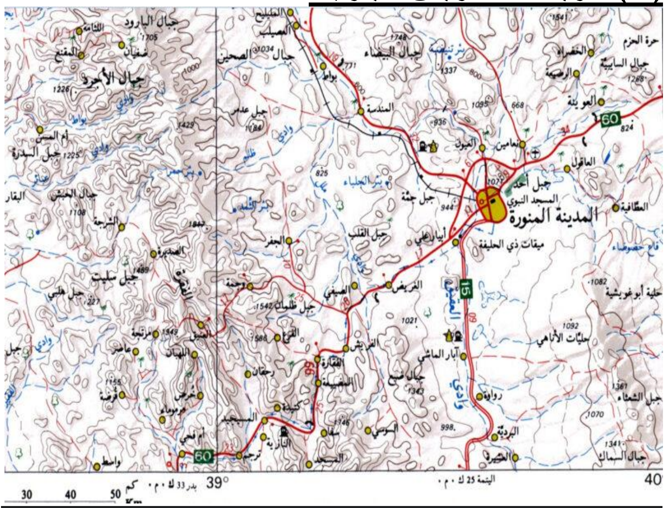

(٢) خريطة موقع يثرب بين القبائل العربية:

The early Khazrajites and their impact on Islamic society

(3 BC - 78 AH / 619 - 697 AD)

Dr: Tarek Mohamed
drtarekabouelwafa@gmail.com

It was destined for an elite of the people of Yathrib (currently Medina) who were few in number, but great in determination, "Al-Khazraj," specifically at the beginning of the prophetic mission, to pave the way in patience, calmness and poise for the establishment of the Islamic community in their homeland Yathrib. Rather, they were the first to open a new door for the Islamic call. In order to expand the area of the Islamic State, which, thanks to their abundant efforts, and after the death of the last of them in the year 78 AH, it became a sprawling state that included among its flanks the Arabian Peninsula, Iraq, the countries of the Islamic East and the Levant, Egypt and the countries of the Maghreb.
That is why I decided that the research aims to highlight the role of these elites, despite the fact that historians did not mention their roles and only referred to their names during the events of the Prophet's biography, so I had to drown in their roles since that incident until the death of the last of them.
I examined their roles in the various fields of society, political, military, economic, social and cultural, and found that they contributed to the construction of the Prophet's Mosque, and three of them were martyred.

Key words:

Islamic society؛ their impact ؛ The early؛Khazrajites